مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد التاسع عشر، العدد الثاني، ص973– ص990 يونيو 2011
ISSN 1726-6807 http://www.iugaza.edu.ps/ar/periodical/

تجليات الجمال في أسلوب القصر

د. عبد الرحيم محمد الهبيل

أستاذ مساعد بجامعة القدس المفتوحة

ملخص: هذا البحث دراسة وصفية تحليلية لأسلوب القصر للوقوف على بعض جمالياته ، ومسالكه الدقيقة ، وخصائصه التركيبية النوعية ، وعلاقاته بالمظاهر الحضارية التي تؤثر في بنائه وتحليله ، كما يسعى البحث إلى تحليل بعض شواهد أسلوب القصر تحليلاً يكشف أبعادها الفنية والجمالية .

وقد اشتملت الدراسة على المحاور التالية:-

مدخل.

مفهوم القصر.

التوكيد والمبالغة.

التضاد والتلاحم.

التوازن والتماثل.

الخفاء والتجلي.

نتائج البحث.

هوامش البحث.

Sensual emergence of aesthetics in minors

Abstract: This research study and a descriptive analytical method for minors to see some aesthetic and precise methods, and its synthetic quality, and its relations with the cultural aspects that affect the construction and analysis, research also seeks to analyze the evidence of some minor style analysis reveals the functional and aesthetic dimensions.

The study included the following points

• entrance.
• the concept of minors.
• emphasis and exaggeration.
• antagonism and synergy.
• balance and symmetry.
• Presentation secretly.
• the search results.
• the margins of the search

مدخل:

عرف العرب القصر بأنواعه منذ نشأة الكلام بل كان جزءا من تفكيرهم ،وسبيلا تنبت فيه معانيهم، يشعرون بمحاسنه ، ويدركون دلالاته وأبعاده. وعلى الرغم من أن الحديث عن القصر قد جاء متأخرا على يد عبد القاهر الجرجاني(ت 471هـ) فانه جاء ناضجا لأمور أهمها:-

- اعتماد العرب على المشافهة في الرواية والتدريس.
- جهود بعض النحاة في تبيان بعض المعاني للصيغ التي تزيل الشك وتؤكد المعنى.(1)
- تزايد النصوص على مر العصور التي اتخذت من القصر سبيلا للتعبير الجمالي..
- تميز عقلية عبد القاهر الجرجاني التحليلية، وآفاقه الجمالية ، أبرزت محاسن القصر ومستوياته ، والفرق بين طرقه ، وقوته في تثبيت المعاني ، وطرده لكل ما يشكك بالمعنى المراد.

وإذا كان عبد القاهر الجرجاني قد فتح باب التذوق و التحليل لأنواع من القصر فان البلاغيين من بعده تناولوا القصر تناولا عقليا مجردا من أسرار هذا التعبير ولطائفه ، فحددوا القصر تحديدا دقيقا ،وأقاموا له مصطلحات عدة ،وأقساما شتى ، (2) لكنهم لم يعيروا أهمية للتاريخ ، وتبدل الأذواق ، والتنوع والتطور، بل أهملوا تحليلات الشيخ عبد القاهر الجرجاني وتطبيقات الزمخشري(ت 538هـ)، وخاصة بعدما غرقت الكتب التراثية في التقعيد والاختصار والشرح والتكرار لمفهوم القصر ومصطلحاته وطرقه ، كما أن الشواهد لم تحظ بالتجديد والتنوع والتحليل، فغدت كأنها القاعدة والشاهد.

مفهوم القصر:

القصر لغة: تدور دلالات القصر في المعجم حول الحصر و الحبس والجزالة والمتانة والإلزام ،(3) قال تعالى:" حورٌ مقصورات في الخيام ".(4) أي محبوسات لا يمتد نظرهن إلى غير أزواجهن. وفي الخيمة معنى الإحاطة والاشتمال والتفرد والمنعة.

أما اصطلاحاً:فهو تخصيص شئ بشئ بطريق مخصوص (5). والشيئية هنا طرفا القصر (المقصور والمقصور عليه) "والمراد بتخصيص الشئ بالشئ إثبات أحدهما للآخر ونفيه عن غيره "(6) وقولهم بطريق مخصوص تحديد لطرق القصر الأربع الاصطلاحية، وذلك لتميزها في تحديد معالم الأسلوب وثرائها وغناها وكثرة فوائدها وقوة تأثيرها.

للقصر ضربان: هما قصر الموصوف على الصفة ، وقصر الصفة على الموصوف "والفرق بينهما واضح ، فان الموصوف في الأول لا يمتنع أن يشاركه غيره في الصفة ، لأن معناه أن هذا الموصوف ليس له غير تلك الصفة ، ولكن تلك الصفة يجوز أن تكون حاصلة لموصوف آخر ، وفي الثاني يمتنع تلك المشاركة ، لأن معناه أن تلك الصفة ليست إلا لذلك الموصوف ، فكيف يصح أن يكون لغيره ، لكن يجوز أن يكون لذلك الموصوف صفات أخر " (7) والصفة ليست هي النعت النحوي ، وإنما هي الصفة المعنوية التي هي معنى قائم بالغير.(8) فقد تتقدم الصفة على الموصوف في بعض أنواع القصر، وقد تكون حقيقية أو مجازية. أما الموصوف فهو الذي يتصف بهذا المعنى ، وليس بالضرورة أن يكون ذاتاً ، فربما يكون معنى أيضا. (9)

والعلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي وثيقة متبادلة ، فحين تأمل المعنى اللغوي تتكشف جوانب المعنى الاصطلاحي ،(10)و بدراسة القصر بلاغيا تبرز متانة هذا الأسلوب وجزالته ، وقدرته على الإحاطة بالمعاني ،وقوته في التأثير، فهو "فن دقيق المجرى، لطيف المغزى، جليل المقدار ، كثير الفوائد. غزير الأسرار،يستعمله الأديب ليأتي أسلوبه مصورا قويا يوحي إلى القارئ بمعان شتى "(11)، وليس كما ذهب د. شفيع السيد إلى أن دلالة القصر محدودة بمعنيين أو بمعنى واحد بتأثير من السياق.حيث قال " سواء أكان القصر حقيقيا أم إضافيا فان دلالته بعامة محدودة ، وهي إثبات الشئ ونفي ما عداه عنه " (12)، ثم عمد إلى تفريغ هذه الدلالة المحدودة بقوله عن (إنما)" وهكذا يؤدي السياق دوره في توجيه دلالة (إنما) فتارة تدل على القصر إذا اقتضى السياق ذلك، وتارة تدل على تأكيد مضمون الجملة التي دخلت عليها أي تفيد حالة الإيجاب دون حالة النفي".(13)

وهو بهذه الخلاصة يحاول أن يرسخ فكرته التي بدأ بها في مبحث القصر حين قال عن عبد القاهر " ولا ندعي أن قوله في هذا الشأن هو القول الفصل ، بل هو اجتهاد ورأي توصل إليه بتفكيره اللغوي وخبرته بأساليب اللغة وطرائق استعمالاتها ،... وكان من الممكن الاستمرار في هذا النمط من الدراسة باستقراء استعمالات جديدة من خلال نصوص أدبية حديثة أو قديمة وإضافتها إلى ما تقدم على سبيل التأييد أو المعارضة والاختلاف ".(14)

العلاقة بين السياق اللغوي ومكوناته هي علاقة تفاعل و إثراء ، وليست علاقة تحديد وتهشيم وبتر. لهذا ليس بغريب أن تنشط جماليات القصر و تتعدد معانيه في السياقات المختلفة ، بدلا من تحديد المعاني وتغييب الجماليات

لم تكن مسالك القصر سهلة ، بل ظلت وعرة لا يجيدها إلا أرباب البلاغة، لأن من أراد أن يسلك هذا الفن عليه أن يكون عالما بدقائقه ، ومدركا للسياق بأبعاده ، محددا أهداف القول ،فالقصر صورة حسية لدقة المتكلم وبراعته في الوصول إلى المراد.

فأين تكمن قوة أسلوب القصر؟ وما الفوائد الجليلة التي تتجلى في جنباته ؟ وكيف يكون كثير الأسرار متعدد المعاني ؟ وما ملامح التلاحم والتناسق والتوازن في تراكيبه وطرقه؟ وما علاقته بالمظاهر الحضارية التي تؤثر في بنائه وتحليله؟

التوكيد والمبالغة:

لم يختلف أحد من النحويين أو البلاغيين أو الباحثين المعاصرين حول إفادة القصر للتوكيد، فالتأكيد سمة أساسية في أسلوب القصر ففي قوله تعالى " وما محمد إلا رسول " (15)تأكيد لا نلمسه في قولنا " محمد رسول " ولا في قولنا " إن محمدا رسول " إذ أن طريق النفي والاستثناء

تؤكد الكلام تأكيدا حاسما يقطع شك المخاطب، وتزيل جهل الجاهلين، وتدحض الموقف المخالف للحقيقة ، بخلاف التأكيد(بان) إذ التأكيد بها يكون في " جواب عن سؤال سائل "(16) أو لإزالة إنكار منكر إذا اقترنت بمؤكد آخر(17)، وهي في الحالتين تكو ن ابتداء في الكلام وليس ردا على كلام سابق يخالف فيه المتلقي موقف المتكلم ، وهذا بخلاف التأكيد بالقصر حيث يكون ردا على موقف معين للمخاطب ، أو أنه ينزل منزلة المخالف ، فكأن التأكيد بان يعني تكرار الكلام من أجل تأكيده تأكيدا لفظيا ، لطرد شك قد يتسرب للمتلقي ،أو لادعاء "ظن لم يظنه، ولكن يراد التهكم به "(18) ومثل هذا التأكيد يكون أوليا لسهولة إدراكه ، أما التأكيد بإحدى طرق القصر فانه مركب من ثنائية متضادة على أقل تقدير ، كما أن القصر " لا يأتي في أول الكلام ابتداء ، وإنما ردا على كلام سابق "، (19) يظهر فيه المخاطب موقفا مغايرا للمتكلم، فيأتي القصر ليجلي الحقيقة على نحو تدريجي يدحض موقف المخاطب ، ويثبت في نفسه المعنى المراد ، وبخاصة أن المتكلم بطريق القصر يتجاهل موقف المنكر فلا يذكره نصا ، بل انه يدحض مجموعة من المواقف المتغايرة في آن واحد لأكثر من مخاطب ، وهذا ما نلمسه في أنواع القصر الإضافي التي تفترض حالات ثلاث للمخاطبين ، لهذا انقسم القصر باعتبار حال المخاطب إلى ثلاثة أقسام: (20) فإذا قلنا: ما أحمد إلا تاجر. فانه يحتمل أن يكون:

1- قصر إفراد وذلك إذا اعتقد المخاطب الشركة في الحكم بين المقصور عليه وغيره لمن اعتقد أن أحمد تاجر ومزارع.
2- أو قصر قلب وذلك إذا اعتقد المخاطب عكس الحكم الذي يثبت بالقصر (لمن اعتقد أنه مزارع فقط).
3- أو قصر تعيين وذلك إذا كان المخاطب متردداً في الحكم بين المقصور عليه وغيره.(لمن كان متردداً بين الزراعة والتجارة).

ومن خصائص التأكيد بالقصر أنه يتم بطريقين متضادين هما النفي والإثبات على أقل تقدير ،بخلاف التوكيد (بان) فانه يتحقق بالإثبات فقط. فالتضاد في القصر لا يتوقف عند حد الجمع بين النفي والإثبات بل يتمثل أيضا في علاقة المتلقي بالمتكلم حيث يتحول المتلقي إلى متكلم ينطلق ببنية القصر و المتكلم الأول إلى متلق. (21) لأن القصر لا يكون إلا ردا على كلام سابق.

طريق " إنما " تكون أقوى من غيرها في تأكيد المثبت ، لأن الكلام بها يكون" إثباتا لما يذكر بعدها ونفيا لما سواه"(22) ، وإذا تساوى النفي في جميع طرق القصر فان الإثبات بانما يكون مضاعفا ،فقد أسند إلى " علي بن عيسى الربعي وقد كان من أكابر أئمة النحو ببغداد : أن كلمة إن ، لما كانت لتأكيد إثبات المسند للمسند إليه ، ثم اتصلت بها (ما) المؤكدة لا النافية ، على ما

يظنه من لا وقوف له بعلم النحو ضاعف تأكيدها "(23)* ولهذا فان طريق (إنما)"تجئ لخبر لا يجهله المخاطب ، ولا يدفع صحته ، أو لما ينزل هذه المنزلة "(24). كما في قول المتنبي (ت 354هـ):

إنما أنت والد ، والأب القا (م) طع أحنى من واصل الأولاد

فالمتنبي"لم يرد أن يعلم كافورا أنه والد ، ولا ذاك مما يحتاج كافور فيه إلى الإعلام ، ولكنه أراد أن يذكره منه بالأمر المعلوم ليبنى عليه استدعاء ما يوجبه كونه بمنزلة الوالد".(25)

و في قوله تعالى " إنما أنت منذر من يخشاها " (26) معلوم أن تأثير الإنذار يكون مع من يؤمن بالله واليوم الآخر.

الحضور القوي للتأكيد بطريق(إنما) ، يرافقه غياب للنفي من النص، لكنه نشط وفاعل في الخفاء(باطن التركيب) .ولعل هذا ما جعل المدح أقوى بانما، لأنها تصل بالادعاء إلى درجة اليقين التي لا جدال فيه،و كان يتوجب على الآخرين إدراكه لأنه أمر معلوم ، ولهذا أبدع عبيد الله بن قيس الرقيات (ت 85هـ) حينما مدح مصعب بن الزبير قائلا:

إنما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

وتبرز قوة الادعاء بطريق إنما في قوله تعالى على لسان اليهود " إنما نحن مصلحون"(27)حيث أرادوا أن إصلاحهم أمر ظاهر بين لا جدال فيه ، وأما غيرهم فهو المفسد، لهذا كان الرد عليهم مؤكد بالجملة ليضاهي قوة ادعائهم ، حيث قال تعالى " ألا إنهم هم المفسدون " إذ لم يقتصر الأمر على المؤكدات اللفظية والتكرار للضمائر ،وإنما باستعمال الاسم (المفسدون) أيضاً بدلاً من الفعل ليدلل على ثبات الفساد فيهم ، كما أن الخطاب لم يوجه لهم تصغيرا لشأنهم ، وحتى تذهب الآية حكما دائما في حق هؤلاء المفسدين ، فهم في كل الأحوال لا يغادرون الفساد، ولن يفارقهم.

أما طريق النفي والاستثناء فهي أقوى من غيرها في تأكيد نفي ما يذهب إليه المخاطب ، إذ هي "للأمر ينكره المخاطب ويشك فيه"(28) بل يصر على إنكاره (29) وما قال الكفار للرسل " إن انتم إلا بشر مثلنا " (30) " إلا والرسل عندهم في معرض النفي عن البشرية ، والمنسلخ عنه حكمها بناء على جهلهم أن الرسول يمتنع أن يكون بشرا"(31)

والمبالغة بمفهومها الواسع تشمل جميع الأساليب البلاغية، بل إنها ترتبط بالبلاغة ارتباطا وثيقا، لأنها تعني تأكيد المعنى وتثبيته في نفس المتلقي "بحيث لا ينكره منكر ولا يخالف فيه مخالف " (32) ، فالمفارقة بين النفي والإثبات تزيد الكلام تأكيدا وقوة تطرد بزيادة المبالغة.

وبهذا فان جمال القصر يكمن في قوته ، لأن تمكين الكلام وتقريره في الذهن لا يكـون إلا بكلام قوي في السبك والتأثير ، أما القوة بطريق (إنما) فإنها تصل بالأشياء إلـى حـد التوحـد، توحد المقصور بالمقصور عليه ، وتوحد النفي والإثبات حيث يكونان دفعة واحدة. ولعـل هـذا المفهوم (التوحد)هو ما دفع أحمد شوقي (ت 1932م) إلى اختيار طريق (إنما) حين قال :

وإنما الأمم الأخلاق ، ما بقيت   فان هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

فإذا قلنا أنه " قصر الأمم على الأخلاق فان المعنى يبقى منغلقا،(33) أما إذا قلنا بأنه وحد بـين الأمم و أخلاقها ، فجعل بقاءها مقرونا ببقاء أخلاقها ، وزوالها بزوال الأخلاق، فان المعنى يبرز بوضوح ، ويثبت في النفوس.

التضاد والتلاحم:

لا يختلف البناء الأولي لأسلوب القصر عن باقي الأساليب البلاغيـة أو التراكيـب اللغويـة بعامة ، فهو لا بد أن يتكون من عنصرين أساسيين هما المقصور والمقصور عليه ، لكن طبيعـة العلاقة بين طرفي القصر في العصر العباسي لم تعد كما كانت عليه علاقة الطرفين فـي صـور العصر الجاهلي وأساليبه من ثنائية تلتقي على التشابه بين مكونات النص أو على التخـالف بـين الشاعر و الطبيعة ،حيث غدت فكرة التخالف بل التناقض بين مكونات التركيب تـسيطر علـى معاني القصر، فاقتضى ذلك أن يغادر المتكلم الثنائيات الحسية ليتخذ القصر سـبيل الجمـع بـين الثنائيات العقلية التي تحتاج إلى التدبر والتأمل. لكن على الرغم من هذا الانتقـال مـن الحـسية والتشابه إلى العقلية والتناقض، فان العربي ظل متمسكا بالغيرية والتمايز بين الطرفين بل عمـل على تأكيدها ، في أسلوب القصر لأنها سبيل القوة ، قوة الجمع بين المتناقـضات، لأن الجمـال يكون أقوى بالتوافق" المنـسجم بـين التركيبـات المتغـايرة"(34) فـالنفي والإثبـات والمـدح والتعريض(35) من المعاني المتناقضة البينة في القصر والجمع بينها في أسلوب واحد يكـشف عبقرية المبدع ، وقدرته على التأثير.

وتناقض المعاني في أسلوب القصر لا يتوقف عند حد النفي والإثبات والمدح والتعريض بـل يتعداه إلى معان أخر كالحذف والذكر أو الحضور والغياب، فليس كل ما هو مراد يكون حاضـرا في الأسلوب حيث يحذف من الكلام ما هو مخالف لموقف المتكلم دلالة على تجاهلـه أو" لعـدم الاعتداد بغير المذكور ، فينزل منزلة المعدوم"(36)، ولهذا فان أسلوب القصر أقوى من غيـره في سياق الجدل والاحتجاج والمناظرات،(37)وسرد الأحكام الشريعة ، ففي قوله تعـالى " إنمـا الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سـبيل

الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم "(38) "قصر لجنس الصدقات علـــى الأصـــناف المعدودة ، وأنها مختصة بها لا تتجاوزها الى غيرها "(39)

لم يبتعد عبد القاهر الجرجاني عن الذوق العربي وتطوره الفكري بعد انتقال العقلية العربيـــة في إبداعها ونقدها في العصر العباسي من الطبع والانفعالية إلى الصنعة والعقلية بل أبـــرز مـــا أدركه العرب بالفطرة لأن انتقال العرب إلى المناحي العقلية أو المعنويات التأملية كان تـــدريجيا ومتزامنا مع عنايتهم بالحسيات التلقائية ، لكن جهود الشيخ كرست المفاهيم الجمالية العقلية التـــي تناسب حالة الاستقرار بعد البداوة والترحال فانسجم ذلك مع ما ترسخ من معان جمالية قرآنية.

الجمع بين المتباعدات أتم وأفضل من الجمع بين المتـــشابهات إذ "مـــن المعلـــوم أن أبـــواب الاتصال بين عالمين جرت العادة على اعتبارهما منفصلين يستثير الفكر والتأمل من أجـــل إدراك الخفي المراد "(40)ومن هنا فان عبقرية المبدع للقصر لم تقتصر على إقامة التآلف والانـــسجام بين المتناقضات وإنما امتدت إلى قوة الجمع بين ذاته وذات المتلقي في النص فدور المتلقي قـــائم في أسلوب القصر ولا بد منه في فهم أبعاد الأسلوب ودلالاته.

الإيجاز في القصر لا يعني الحذف أو الاختصار أو قلة اللفظ وتكثير المعاني فحـــسب ، بـــل تعددية الأساليب وتكاثر المعاني مع مراعاة حال المخاطب. كما أنه لا يعد وظيفة أو فائـــدة بـــل "صورة من صور الإيجاز"(41) أو طريقة من طرقه ،(42) فهو طريقة تفكيـــر و أســـلوب فـــي الصياغة.فكل طريقة من طرق القصر فيها نفي واثبات على نحو صريح ظاهر كما فـــي طريـــق العطف أو على نحو خفي كما في الطرق الأخرى.

والتعبير بالقصر يحوي معان عدة منها المدح والهجاء والتعريض والتوكيد والمبالغة ولكن مـــن خصائصه إذا نص على المدح لا يذكر التعريض بالنص ،كما

في قول(صريع الغواني) العباس بن الأحنف(ت 193هـ) :

أنا لم أرزق محبتها   إنما للعبد ما رزقا

ففيه " تعريض بأنه قد علم أنه لا مطمع له في وصلها ، فيئس مـــن أن يكـــون منهـــا إســـعاف به".(43)

وإذا عرض للمحرمات يحصرها ويحددها دون أن يذكر الحلال لأنه أصل. كما في قوله تعالى: إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ".(44)

وإذا هدم فكرا فانه لا يظهره في الكلام حيث لا حضور إلا للحسن الايجابي الـــذي يتـــرك أثرا طيبا. ففي قوله تعالى "وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل "(45) نجـــد أن محمـــدا صلى الله عليه وسلم" مقصور على الرسالة لا يتعداها إلى التبرؤ من الهلاك "(46)،لكن القصر لم

يذكر استبعاد الصحابة لهلاك محمد صلى الله عليه وسلم.وان كان استعظامهم هلاكــه صــلى الله عليه وسلم قد نزل منزلة إنكارهم إياه.(47)

والتعريض في القصر من مقتضيات " إنما " لذلك حينما أراد عبد الله بــن قــيس الرقيــات أن يجمع بين المدح والتعريض اختار طريق إنما في قوله:

إنما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

فقد كانت طريق إنما عونا له في إظهار المديح وإخفاء التعريض تناسبا بين ظهور مصعب وقلة شأن أعدائه ، ولعل الظاهر من النص (المدح) لم يكن مشبعا لرغبة الممدوح كالغائب من النص (التعريض) لفاعلية الخفي وإغرائه.

وفي قوله تعالى " إنما يتذكر أولو الألباب "(48)إذا أسقطت(إنما) من الكــلام كــان مجــرد وصف لأولي الألباب، أما ببقائها فيفهم من الآيــة أيــضا ذم الكــافرين لأنهــم لا يعقلــون ولا يتدبرون.(49)

تتميز طرق القصر عن غيرها من الأساليب بأنها تنم عن ملابسات الموقف وحال المخاطب - لاختصاص كل طريق بحالة خاصة- وهذا لا يقلل من شأن القصر أو يحد من معانيه وإنما يؤكد دور المتلقي وأهمية الثقافة لديه لأن خصوصية الأسلوب تقتضي إدراك مسلك كل طريــق مــن طرق القصر، ومعرفة المعاني الغائبة ، ودورها في تشكيل المعنى.فإذا كانت طرق القصر تدور على محورين أساسيين هما النفي والإثبات ، فان طريق العطف تذكر المثبت والمنفي بالنص أمــا الطرق الأخرى فتدل على المثبت بالنص وتخفي النفي (50) لأن النفي فيها يفهم من التركيب.

في القصر الإضافي لا يحق للمتلقي أن يزج بمعان غائبة كيف يشاء بل وفق معرفة بالمراد وتحديد للمقصور عليه ، فإذا قلت:(ما زيد إلا قائم) فانك قــد" اختصــصت القيــام مــن بــين الأوصاف لتي يتوهم كون زيد عليها ونفيت ما عدا القيام عنه ، نحو الجلوس والاتكــاء أو مــا شاكل ذلك ، ولم ترد نفي ما ليس من القيام بسبيل ، كأن يكون أسودا أو طويلا أو عالما"(51).

التوازن والتماثل:

اجتماع الأضداد في هذا الأسلوب وانسجامها يخلق حالة من التوازن بين مكوناته وتمــاثلا للحالة الشعورية التي يريدها المتكلم من نفي القائم وتبيت للمراد ، ففي قولنا " الأرض متحركة لا ثابتة " يبرز التوازن بين المتحرك والثابت ليس من ناحية التضاد المعنوي فحــسب ،وإنمــا مــن خلال مواضع الكلمتين أيضا فهما طرفا " لا" النافية.

وفي قولنا: ما الأرض ثابتة بل متحركة" يبرز التضاد المعنوي (ثابتة و متحركــة) والتــضاد الحسي لمواقع الألفاظ ، مما يمنح النص مزيدا من القوة في البناء و التأثير ، ففي قولهم " جاءني

زيد لا عمرو "ليس المراد أن " ننفي عن عمرو مشاركته لزيد في الفعل بل إثباته لزيد ونفيه عن عمرو، لأن الشبهة ليست في المجئ بل هو أمر مسلم به لدى المخاطب وإنما في الجائي.(52) ومن جهة أخرى فان المقابل لزيد يجب أن يكون مماثلا له في النوع، ولهذا لن يكون إلا بشرا ، اذ طبيعة التوازن تمنع أن يكون المقابل جمادا أو فعلا.

وفي قول أبي تمام(ت 231هـ):

بيض الصفائح لا سود الصحائف في   متونهن جلاء الشك والريب

نجد أن المنفي (سود الصحائف)بعد " لا " يقابله المثبت قبلها(بيض الصفائح).

والتوازن ليس محصورا في طريقة دون أخرى ، وإنما هو أمر قائم في كل الطرق فإذا ما تم الجمع بين طريق إنما والعطف (بلا)فان التوازن يتحقق بين طرفي لا العاطفة لتأخر المقصور عليه بطريق(إنما)، لهذا تقول " إنما هذا لك لا لغيرك ، وإنما لك هذا لا ذاك ، وإنما يأخذ زيد لا عمرو ، وإنما زيد يأخذ لا يعطي " (53)لأن اسم الإشارة(هذا)يقابله اسم إشارة(ذاك)، والفعل (يأخذ) لا يقابله إلا فعل (يعطي).

و بطريق إنما يتحقق التوازن أيضا بين الخفي (النفي) والظاهر (الإثبات).

ويبرز التوازن بوضوح بطريق النفي والاستثناء على مستويين ، ثنائية الأداتين ، ومواضع الطرفين (المقصور والمقصور عليه)، فالمقصور يلي أداة النفي والمقصور عليه يلي أداة الاستثناء فإذا قلت: (ما ضربت إلا عمرو زيدا)كان الاختصاص في الفاعل وكان المعنى أنك قلت إن الضارب عمرو لا غيره وان قلت: (ما ضرب إلا زيدا عمرو)كان الاختصاص في المفعول ، وكان المعنى أنك قلت إن المضروب زيد لا من سواه "(54)

ومثله قول الحميري(173هـ):

لو خير المنبر فرسانه   ما اختار إلا منكم فارسا

فالاختصاص في الجار والمجرور (منكم) دون فارسا و لو قال:(ما اختار إلا فارسا منكم)لكان الاختصاص في (فارسا).(55) وذلك للمحافظة على التوازن الحسي البصري بين المقصور والمقصور عليه.

وللمحافظة على المعنى المراد ، و تأكيدا على دقة جمال التوازن بين مكونات القصر بطريق العطف يشترط في" لكن" العاطفة ألا تقترن بالواو.(56)ولهذا ليس من القصر قول أحمد شوقي:

وما نيل المطالب بالتمني   ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

وان كان التوازن في البيت قائما ، والسبك قويا بين أجزائه.

الخفاء والتجلي:

لا يجوز العطف بلا مع طريق النفي والاستثناء خوفا من التكرار الممل الـذي لا يقدم فائدة للمعنى. فإذا قلنا:(ما زيد إلا قائم) فإننا نخصه بالقيام من بين الأوصاف التـي يتـوهم كون زيد عليها وننفي ما عدا القيام عنه ، نحو الجلوس والاتكاء أو ما شاكل ذلك ، "فإذا قلت من بعد ذلك (لا قاعد) كنت قد نفيت شيئا قد بدأت فنفيته ، وهي موضوعة لأن تنفي بها مـا بـدأت فأوجبته ، لا لأن تفيد بها النفي في شئ قد نفيته "(57) . أما إذا قلت " إنما جاءني زيـد فـيمكن العطف "بلا" لأن الكلام مثبت (58) والنفي فيه يكون " ضمنا لا صريحا "(59) ، وزيادة النفي مع إنما يزيد الكلام توكيدا ، ويساعد في إيجاد حالة من التوازن المعنوي بين النفي والإثبـات ، حيث الإثبات في "إنما" يكون مضاعفا ، ووجود " لا " العاطفة يعاضد النفي الخفي فـي " إنمـا " فيغدو النفي في هذه الحالة ثنائيا الأول يفهم من السياق ، والثاني لفظي من اجتمـاع" لا "مـع " إنما" .

تتميز طريق التقديم والتأخير بأنها طريق الذوق السليم والفكر الصائب لأنها طريق معنوية تفهـم من السياق بخلاف الطرق السابقة التي تدل على القصر بالوضع اللغوي (الأدوات).لهذا يـزول التخصيص بزوال الأدوات في الطرق اللفظية الحسية. أما طريق التقديم والتأخير فإنهـا تتميـز بالسعة والخفاء ، لذا لا يدركها إلا متمرس ومتأمل ، ولهذا نلحظ أن الزمخشري قد نفذ من هـذا الباب الواسع إلى نوع جديد من أنواع القصر هو تقديم الجار والمجرور "المفعول فـي المعنـى" وهو بهذا أضاف نوعا جديدا للقصر ، على الرغم من أن عبد القاهر الجرجاني كاد ألا يبقي لمن بعده شيئا.(60).

وبتأمل طريق التقديم والتأخير نجد أن جماليات طرق القصر اللفظية قد تمثلت بخفاء فـي هـذه الطريق المعنوية ففي قول الشاعر:(61)

نائم أنت على صدور الصخور ولقد كنت على الزهر تنام

حيث جمع الشاعر بين متناقضات عدة في سياق القصر المعنوي ، فقد جمـع بـين التقـديم والتأخير من جهة وبين النعيم وشظف العيش من جهة أخرى ، ومزج بـين الـشطرين الثـاني والأول بالواو التي لم تجعل لأحدهما مزية على الآخر في التقدم والتأخر، (62)وهو في كل ذلك حفظ لمكونات كل قصر الحركات الإعرابية التي كانت عليه الألفاظ قبل القصر .

وفي قول الشاعر الغطمش الضبى: (63)

إلى الله أشكو لا إلى الناس إنني أرى الأرض تبقى والأخلاء تذهب

قصر الشاعر شكواه (الصفة)على الله الخالق(الموصوف)،فهو لا يشكو إلى المخلوقات، حتى ولو كانوا من الأخلاء ، فالأخلاء يفارقون بعضهم بعضا ، فالشاعر أقام التوازن بين المعنيين ، وقد برز ذلك بصريا باجتماع طريق التقديم مع طريق العطف بلا.وعلى الرغم من اجتماع طريقتين التقديم و العطف ،فان الحالة الإعرابية للألفاظ لم تتغير عما كانت عليه قبل التقديم.

وفي قول أبي الطيب المتنبي :

برجاء جودك يطرد الفقر وبأن تعادى ينفد العمر

يبرز التضاد على نحو أوضح لكثرة الأضداد وتداخلها، فرجاء جود الممدوح (الموصوف) يذهب الفقر (الصفة) وتوهب الحياة ، لكن بالعداء يكون الفناء ، فقد فصر في الشطر الثاني نفاد العمر (الصفة) على معاداة الممدوح (الموصوف)، وقد امتزجت هذه المعاني وتداخلت باستخدام الأفعال المضارعة(يطرد –تعادى) وبالواو العاطفة التي خلطت بين الشطرين فلم تجعل لأحدهما مزية على الآخر في التقدم والتأخر.

ونلحظ في هذه الطريق الخفية مزيدا من الخفاء، وذلك بإخفاء النفي وعدم ظهوره في التركيب،مما يزيد في متعة المتلقي ، لأن الشئ إذا نيل بعد طلب له كان أحلى في النفس.(64)فبنية التقديم والتأخير لم تختلف عن بنية (إنما)في إخفاء النفي ، فكل منهما مارست فاعليتها في الحضور والغياب ، واتكأت على البنية العميقة في أداء المراد (65).

ولا يختلف القصر عن الأساليب الأخرى في تأثر معناه بترتيب ألفاظه ، إذ لهذا الأمر أثر واضح في تشكيل المعنى وتحديد غاياته، فالجمل قد تشترك بنفس الألفاظ ولكنها تفترق في المعنى، وزيادة المبالغة من خلال ترتيب الألفاظ. ففي قولنا " إنما يجيد السباحة حسين" نجد مبالغة ومعان لا نجدهما في قولنا " إنما حسين يجيد السباحة" لأن الجملة الأولى تفيد أن حسيناً وحده يجيد السباحة ولا يشاركه غيره في هذه الصفة ، وهذا لا يمنع أن يتصف حسين بصفات أخرى مثل ركوب الخيل ، لعب الكرة والصيد وغيرها. أما الجملة الثانية: فتفيد أن حسيناً يجيد السباحة وحدها ولا يجيد غيرها من الأعمال وهذا لا يمنع أن يكون هناك من يشارك حسيناً في إجادة السباحة.

فالجملة الأولى أبلغ من الثانية لأمرين :-

الأولى: تفيد أنه متفرد بإجادة السباحة لا يشاركه غيره في هذه الصفة.

الثانية: لا تنفي أن لحسين أعمالاً أخرى يجيدها.

التقديم والتأخير قد يأخذ المعنى إلى ضد ما كان عليه ففي قوله تعالى" إنما يخشى الله من عباده العلماء"(66)تقدم اسم الله تعالى ليبين أن خشية الله مقصورة على العلماء (قصر صفة على

موصوف)، ولو قيل " إنما يخشى العلماء الله " "لصار المعنى بيان المخشي من هو ، ولـــم تعــد خشية الله مقصورة على العلماء ، بل يصبح المعنى أن غير العلماء يخشون الله تعالى أيضا، وأن خشيتهم لله لا تمنع خشية غيره.(67)

فالتقديم والتأخير في الآية ضرورة للألفاظ والمعنى المراد ، إذ غياب التقديم والتأخير يقتضي تغيير كلمة خشية ومن ثم تغيير كلمة العلماء لتعلق كل لفظة بالأخرى. ولما كانت خشية العلمـــاء لله لا يضاهيها خشية اقتضى ذلك استخدام طريق إنما لأنها تبرز خصوصية العلمـــاء وتفـــردهم بالخشية التي تزيدها البصيرة والدراية ، وتفتح باب التعريض بالمكـــذبين بآيـــات الله ، إذ الآيـــة جاءت في سياق التنويه بالعلم الكوني الذي لا يدركه الجاهلون المكذبون لآيات الله.

يحافظ أسلوب القصر على الحالة الإعرابية لمكوناته ، إذ تبقى الحركات الإعرابية لألفاظـــه بلا تغير سواء بوجود أدوات القصر أو بنزعها فإذا قلنا: إنما محمد مجتهد أو قلنا محمد مجتهـــد فالحركات الإعرابية للمبتدأ والخبر في الحالتين واحدة ، "وإذا أردت قصر أحد المفعـــولين علـــى الآخر ، في نحو: كسوت زيدا جبة ، قلت في قصر زيد على الجبة ، ما كسوت زيدا إلا جبة ، أو ما كسوت إلا جبة زيدا ، وفي قصر الجبة على زيد: ما كسوت جبة إلا زيدا ، أو ما كـــسوت إلا زيدا جبة "(68) وإذا قلنا: ما زيد إلا كاتب " فان الحركة الإعرابية لزيد وكاتب تبقى على حالتهـــا إذا ما نزعت أدوات النفي والاستثناء ولكن شتان بين معنى " زيد كاتب " ومعنى " مـــا زيـــد إلا كاتب"

بقاء الحركات الإعرابية لمكونات أسلوب القصر سواء بوجود أدوات القصر أو بنزعهـــا يكـــشف مجموعة من الحقائق:

الأولى: أن أدوات القصر ضعيفة بل خاملة إعرابيا في كثير من الأحيان كما في (إنمـــا) والنفي والاستثناء.

الثانية: أن المقصور والمقصور عليه لهما قوة التأثير الإعرابي في التركيب، وذلك فـــي الطريق المعنوية أو في الطرق اللفظية ، فالتقديم والتأخير لا يغير الحركات الإعرابيـــة لطرفـــي القصر ،و طريق العطف تحفظ تبعية إعراب المقصور للمقـــصور عليـــه أو المقـــصور عليـــه للمقصور.

الثالثة: أن الأضعف (أدوات القصر) في التـــأثير الإعرابـــي هـــو الأقـــوى فـــي التـــأثير الدلالي،(69) وبهذا يتجلى دور أدوات القصر في إقامة دعائم هذا الأسلوب.

الرابعة: تعددية مناحي الخفاء والتجلي في أسلوب القصر سواء على مستوى المعاني أو المكونات أو العلاقات أو التأثير تدعو المتلقي دوما إلى تأمل منابع قوة هذا الأسلوب.

نتائج البحث:

- تبرز جماليات القصر في قوة الأسلوب الموجز المتلاحم الذي يتضمن المبالغة والتوكيد ، و يحفظ التوازن لمكوناته المتناقضة.
- تتداخل جماليات القصر ولا تفترق فكل سمة جمالية تتلاحم مع السمات الأخرى.
- جمالية الخفاء والتجلي في القصر دلالة واضحة على تفاوت مكونات أسلوب لقصر في القوة.
- تتجلى القيم الجمالية للقصر في طريق التقديم والتأخير على نحو خفي يستثير لذة المتلقي.
- لا يمكن لطرق القصر أن تتناوب في المواضع والسياقات المختلفة لخصوصية كل طريق.
- القصر يأتلف مع ألوان من البديع بتلاحم وجودة سبك.
- الامتلاء والبراءة من اللغو والفضول وتناسق المعاني وتلاحمها من السمات الأساسية في جماليات القصر. فهو يحقق المقولة التي عرفت عن البلاغة بأنها الإيجاز.
- في القصر لا تتغير الحركة الإعرابية للمقصور والمقصور عليه لضعف التأثير الإعرابي لأدوات القصر ، ولهذا يتحول الكلام بالقصر من كلام عادي إلى كلام يصنع في النفوس صنيع السحر.

هوامش البحث:

(1) انظر: عبد القادر حسين، فن البلاغة157-162 ، مكتبة الآداب ومطبعتها النموذجية ، القاهرة ، الطبعة الأولى 1973

(2) انظر: و شوقي ضيف ، البلاغة تطور وتاريخ 252،دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة السادسة 1983.

(3) انظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط 2/121-123، شركة ومطبعة الحلبي وأولاده، القاهرة، الطبعة الثانية 1952م.

(4) سورة الرحمن 72.

(5) عبد المتعال الصعيدي ،بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح 2/3، مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده ،الطبعة الثامنة 1973. وانظر:التفتازاني ، سعد الدين مسعود بن عمر ، المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم 381 ، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى 2001

(6) عبد المتعال الصعيدي،بغية الإيضاح 2/3.

(7) التفتازاني ،المطول 382.

(8) انظر: ابن عربشاه عصام الدين الحنفي ، العلامة إبراهيم بن محمد ، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم 1/353 ، حققه وعلق عليه د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 2001 وبغية الإيضاح 118 والمطول 382.

(9)انظر: محمد محمد أبو موسى ، دلالات التراكيب دراسة بلاغية 79-80، مكتبة وهبة ، القاهرة،الطبعة الثانية 1987.

(10)انظر:محمد محمد أبو موسى ، دلالات التراكيب 32

(11) عبد العزيز عبد المعطي عرفة ، من بلاغة النظم العربي دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني 8 ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثانية 1984.

(12) البحث البلاغي عند العرب تأصيل وتقييم 194، دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة الثانية 1996

(13) د. شفيع السيد ، البحث البلاغي عند العرب تأصيل وتقييم 198.

(14)د. شفيع السيد ، البحث البلاغي عند العرب تأصيل وتقييم191.

(15)سورة آل عمران 144

(16)عبد القاهر الجرجاني ، كتاب دلائل الإعجاز315، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر ،مطبعة المدني بالقاهرة ودار المدني بجدة ، الطبعة الثالثة 1992.

(17) انظر: عبد القاهر الجرجاني ، كتاب دلائل الإعجاز315

(18) عبد القاهر الجرجاني ، كتاب دلائل الإعجاز326

(19) الفراء ، معاني القرآن 105 ،

(20) انظر: السكاكي أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي ، مفتاح العلوم 288 ، ضبطه وشرحه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى 1983. والمطول 385

(21) انظر: محمد عبد المطلب ، البلاغة العربية قراءة أخرى 264، الشركة المصرية العالمية – لونجمان ، القاهرة ، الطبعة الأولى 1997.

(22) السكاكي ، مفتاح العلوم 291

(23) السكاكي ، مفتاح العلوم 291. وانظر: المطول 390. * و هذا الرأي لا نعول عليه في كل التحليلات ، لأنه ليس وحيدا أو قاطعا فقد نستأنس به في بعض الأحيان ، وقد نأخذ بالرأي القائل بأن (ما) للنفي ، فتكون إنما جامعة للنفي والإثبات. انظر: السبكي ، بهاء الدين، عروس الأفراح 2/191 ، ضمن شروح التلخيص ، القاهرة عيسى الحلبي 1937.

(24) عبد القاهر الجرجاني ، كتاب دلائل الإعجاز 330
(25) عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز 330
(26) سورة النازعات 45
(27) سورة البقرة 11
(28)عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز 332
(29) انظر: السكاكي ، مفتاح العلوم 294
(30) سورة إبراهيم 10
(31) السكاكي ، مفتاح العلوم 294
(32) عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز 332
(33) انظر: محمد محمد أبو موسى ، دلالات التراكيب دراسة بلاغية 81
(34) محمد علي أبو ريان، دكتور فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة 139، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الثامنة، 1992م.
(35) التعريض: هو أن يذكر شيئا يدل به على شئ لم يذكره وأصله التلويح. انظر ابن القيم إمام الجوزية ، شمس الدين محمد بن أبي بكر، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان 197 دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى 1982م.
(36)الخطيب القزويني (محمد بن عبد الرحمن) 118.
(37) جان برتليمي، بحث في علم الجمال 567، ترجمة د. أنور عبد العزيز، مراجعة د. نظمي لوقا، دار نهضة مصر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1970م.
(38) انظر: محمد محمد أبو موسى ، دلالات التراكيب دراسة بلاغية 45.
(39) سورة التوبة 60.
(40) الزمخشري ، الكشاف 2/309، عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، شرحه وضبطه وراجعه يوسف الحمادي ، مكتبة مصر ، القاهرة ، الطبعة الأولى 1977م.
(41) منير سلطان 242-243 .
(42) انظر: عبد المتعال الصعيدي بغية الإيضاح 2/3 وعبد العزيز عرفة من بلاغة النظم العربي 9 وأحمد الهاشمي جواهر البلاغة 187.
(43) الخطيب القزويني (محمد بن عبد الرحمن)، الإيضاح 126.
(44) سورة البقرة 173-النحل 115.
(45)سورة آل عمران 144.

(46) المطول397.

(47) انظر: السكاكي ، مفتاح العلوم 289 و الخطيب القزويني (محمد بن عبد الرحمن)، الإيضاح 122.

(48) الرعد19الزمر:9

(49) انظر: عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز 357-354.

(50) انظر: السكاكي ، مفتاح العلوم 292-293.

(51) عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز 346.

(52) انظر: عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز336-335.

(53) السكاكي ، مفتاح العلوم300.

(54) عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز344.

(55) انظر:عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز345.

(56) أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع 182 ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية عشرة ، بدون ط ، بدون سنة.

(57) عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز347.

(58)انظر: عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز 348.

(59) السكاكي ، مفتاح العلوم 293.

(60)انظر: الزمخشري ،الكشاف 4/509 وشوقي ضيف ، البلاغة تطور وتاريخ 252.

(61) لم أتعرف على قائله.

(62) ابن جني، أبو الفتح عثمان، شرح ديوان أبي الطيب المتنبي 15 ، تحقيق صفاء خلوصي، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، الطبعة الأولى 1986.

(63) هو الغطمش بن الأعور بن عمرو بن عطية بن سالم بن عبد الله بن وائلة بن معاوية بن شقرة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة. شاعر من الأعراب كان مقيماً في الرّيّ، ومفترضه بها، وقد اتهم باللصوصية. ويبدو أن الغطمش كان من هؤلاء الأعراب المغمورين، انظر د. محمد فؤاد نعناع مجلة التراث العربي العدد: 60 - السنة 15 - تموز "يوليو" 1995- صفر 1416

(64) عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة 139

(65) انظر:محمد عبد المطلب ، البلاغة العربية 261

(66) سورة فاطر28

(67) انظر: عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز338-339

(68) السكاكي ، مفتاح العلوم 297.

(69)عبد الحكيم راضي ، نظرية اللغة في النقد العربي 273، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980م.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر :

1. ابن جني، أبو الفتح عثمان، شرح ديوان أبي الطيب المتنبي ، تحقيق صفاء خلوصي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، الطبعة الأولى 1986م.
2. ابن عربشاه عصام الدين الحنفي ، إبراهيم بن محمد الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم ، حققه وعلق عليه د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى 2001م
3. ابن القيم الجوزية شمس الدين محمد بن أبي بكر، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى 1982م.
4. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، كتاب أسرار البلاغة، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ودار المدني، جدة، الطبعة الأولى،1991م.
5. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد ،دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني، جدة، الطبعة الثالثة، 1992م.
6. الدسوقي، حاشية الدسوقي على شرح السعد ضمن شروح التلخيص، دار الإرشاد الإسلامي، بيروت، بدون ط. ت.
7. الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر،الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، شرحه وضبطه وراجعه يوسف الحمادي ، مكتبة مصر ، القاهرة ، الطبعة الأولى 1977م.
8. السبكي، بهاء الدين، عروس الأفراح في شرح وتلخيص المفتاح، ضمن شروح التلخيص، دار الإرشاد الإسلامي، بيروت، بدون ط. ت.
9. السكاكي، الإمام أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1987م.

10. الفيروز آبادى، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، القاهرة، الطبعة الثانية، 1952م.

11. القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، بدون ط.ت.

ثانياً: المراجع باللغة العربية:

1. أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية عشرة ، بدون ط ، بدون سنة.
2. شفيع السيد، دكتور البحث البلاغي عند العرب تأصيل وتقييم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1996م.
3. شوقي ضيف، دكتور البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة، الطبعة السادسة، 1983م.
4. عبد الحكيم راضي، دكتور نظرية اللغة في النقد العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980م.
5. عبد العزيز عبد المعطي عرفة ، من بلاغة النظم العربي دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثانية 1984.
6. عبد القادر حسين، دكتور فن البلاغة، مكتبة الآداب، الحلمية الجديدة، 1977م.
7. محمد عبد المطلب، دكتور البلاغة العربية قراءة أخرى، الشركة المصرية لونجمان، القاهرة، الطبعة الأولى، 1997م.
8. محمد علي أبو ريان، دكتور فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الثامنة، 1992م.
9. محمد محمد أبو موسى، دكتور دلالات التراكيب دراسة بلاغية، مكتبة وهبة، الطبعة الثانية، 1987م.
10. منير سلطان، دكتور بلاغة الكلمة والجملة والجمل، منشأة المعارف، الإسكندرية، الطبعة الثالثة، 1996م.

ثالثاً: المراجع المترجمة:

جان برتليمي، بحث في علم الجمال، ترجمة د. أنور عبد العزيز، مراجعة د. نظمي لوقا، دار نهضة مصر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1970م.

رابعاً: الأبحاث:

مجلة التراث العربي العدد: 60 - السنة 15 - تموز "يوليو" 1995 - صفر 1416